

## من «المنقوص والممدود»<sup>(١)</sup>

### للفراء

قال الفراء في «خطبة»: هذا «كتاب المنقوص والممدود»، فمن المنقوص ما يعرف نقسه بحدّ وعلامة.

أقول: كأنّ الفراء قصد عن عمد أن يسمّي «المقصور» «منقوصاً»، فهو يقول في هذا المنقوص: ما يعرف نقسه بحدّ وعلامة. وكأنه لا يعرف أن «المنقوص» لدي النحاة ما انتهى بياء من الأسماء على بناء «فاعل» نحو: داع وقاضي.

غير أنه يعود في كتابه هذا فيذكر «المقصور» من الأسماء الذي ينتهي بصوت المدّ. وسألحق بعد كلامي هذا شيئاً من صفحات الكتاب ليتبين القارئ حقيقة المصطلح لدى الفراء. لعلني أذهب إلى أن حقبة الفراء، هي حقبة الكوفيين من النحاة الأوائل، وكأن هؤلاء لم يملكوا من المصطلح القدر الكافي. وهم، وإن اختلفوا عن البصريين في شيء من نحوهم ومصطلحهم، لهم ما تميّزوا به في فهم المسائل، ولم يكن لهم نحو كثير فيقتضيه ذلك إلى مصطلح وافر.

ولنا أن نقول: إن مرّد ذلك لأنهم عرضوا في صنعتهم إلى اللغة بما فيها لغات القبائل كما عرضوا للقراءات. إنك ترى الكسائي مثلاً، وهو شيخ الكوفيين كان من أصحاب القراءات

---

(١) المنقوص والممدود للفراء، حققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط. دار المعارف بمصر. قال العلامة الميمني في «مقدمته» ص ٦:

«وأما رسمه بكتاب «المنقوص والممدود» فإنني قفوت فيه الأهل، وإلا فإنه عند ابن النديم، والسيوطي في «البنية»، و «اللسان»، و«التنبيهات» كتاب المقصور والممدود، وهو الأوفق لأن فيه بعض كلمات آخرها ألف زائدة فلا تسمّي منقوصة».

أقول: كأن الأستاذ الميمني، ومن قبله أصحاب المصادر التي أثبتتها لم يقرأوا الكتاب فيروا أن الفراء قصد «المنقوص» كما أشار «لنقصه». ثم اضطرب في المصطلح كما أشرنا في هذه الصفحة، لأنه عاد إلى «المقصور».

ومكانه بين القرآء معروف، ولم يؤثر له من مصنّف كبير في النحو، ولم يصل إلينا من هذا إلا ما ذهب إليه في مسائل نحوية.

ولعلي أذهب إلى شيء من هذا وأنا أتحدث عن القرآء، فهو صاحب لغة، وكتابه «معاني القرآن» كتاب لغة على غير طريقة المفسرين الذين عرفوا في القرنين الثالث والرابع. غير أنك تلقي في هذا الكتاب شيء من صنعة نحوية اقتضاها ما باشره من صنعة اللغوية. إنك تجده يضيف إلى أبنية الأفعال ما جاء علي «فاعل» من الأسماء محتاجاً فاعلاً ومفعول. وهو اسم الفاعل العامل وسماه «الدائم»، ولكنه لم يقل «الفعل الدائم» الذي أثبتته الدارسون في عصرنا زاعمين أنه مصطلح القرآء.

قلت: كأن دلالة المصطلح لدى القرآء غير واضحة، وذلك لأنه يجمع بين ما هو ممدود وآخره همزة وبين ما هو فيه ألف مدّ وهو ينتهي بغير الهمزة، قال في الصفحة (١٣):  
«وما جُمع من فعيل أو فعّال أو فعول علي فعّال مدّ أيضاً، مثل قولك: قصير وقصار، وكريم وكِرام.....».

ثم أتى إلى مادة هذا الكتاب فلا أجد فيها عملاً معجمياً، ولكنني أجد القرآء مشغول بـ «رسم الكلمة» أو بالياء هي نحو صدّي وعمّي فترسم الألف فيها برسم الياء لأن الأصل في الفعل: صدّي وعمّي بالياء، أم بالألف القائمة نحو «سنّا» لأنك تشبّه فتقول: «سنّان». كما شغل بهذه الأسماء التي دعاها «منقوصة» ثم عاد وقال «مقصورة»، ليميّزها عما هو ممدود آخره همزة نحو «سنّا» ليقول: إنه المجد والشرف، وهو غير «السنّا» الذي هو سنّا البرق.

أقول: لقد شغل بهذا لأن الرسم في الكلم في عهده غير سديد وهو قاصر، ذلك أن الهمزة برسمها في عصرنا ليس لها وجود في عصر القرآء، وإن كان هذا فقد يختلط هذا بذلك ويحدث اللبس والخطأ.

قلت: إن الرسم قاصر، وقد أتجاوز الهمزة فالكثير من الكلم المحتاجة إلي ألف المدّ يتخفف الناسخ فلا يرسم الألف، ولذلك: قرأنا: الحرث والقسم وغيرهما، وهما الحارث والقاسم. إن هذا لا يعني أن الناسخ متأثر برسم المصحف الشريف، بل إنه جار على سنة غيره معتمدين أن القارئ يدرك هذا في عصرهم.

ولكننا في عصرنا هذا لا نملك ما كان القارئ القديم يملكه من لغته.  
ألا ترى أن في عصرنا من يزعم أن «الحرث» هو علم غير «الحارث»؟  
قلت: سألحق بهذا الموجز بضع صفحات من الكتاب لأشير أن «رسم الحرف» هو مادة  
هذا الكتاب لا الصنعة المعجمية.

## مصطلح:

قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء هذا (كتاب المنقوص والممدود) فمن المنقوص ما يعرف نقصه بحدوعلامة. ومنه ما يأتي مختلفاً كما تختلف المصادر. فيكون منها فعل مثل ثَقَلَ<sup>(١)</sup>. وفَعَلَ مثل عَمَلَ. فمثال ثَقَلَ وَعَمَلَ من ذوات الياء والواو من دعوت وقَضَيْتَ منقوصان. ومنه ما يزداد فيه الألف<sup>(٢)</sup> مثل القتال والذَّهاب. فمثال هذين من الياء والواو ممدودان - فإذا أتاك مصدر فاعمل فيه كما عَمَلْتَ في هذين الوجهين من النقص والمدد - وما كان من المنقوص فكتابته على الأصل. إن كان من الياء كتبته بالياء وجاز كتابته بالألف، مثل قضى يكتب بالياء<sup>(٣)</sup> والألف، وما كان من الواو كتب بالألف لا غير مثل خلا ودعا.

### (١) باب ما يُعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات

من ذلك المصدر الذي في أفعل الذي أثناه فعلاء، وهو منقوص، من ذلك عمي<sup>(١)</sup> عمي. وعشي<sup>(٢)</sup> عشاً<sup>(٤)</sup>، وصدى<sup>(٣)</sup> صدًى، وطوي<sup>(٤)</sup> وطوي، وشجي<sup>(٥)</sup> شجلاً<sup>(٥)</sup>، فعلى هذا أكثر الكلام فإذا كان المصدر من فعل زائد من الانفعال والاستفعال والافتعال والإفعال فكله ممدود. من ذلك<sup>(٦)</sup> (٦) الاستخفاء (٧) والانتها (٨) والأدعاء (٩) والإعطاء (١٠) والإرجاء - ومن ذلك أن يصرف التفعيل إلى التفعال<sup>(٧)</sup> فتمده. من ذلك

(١) كعنب اسم وكعبر مصدر.

(٢) الأصل الألف واللام مصحفاً.

(٣) الأصل والياء بالألف مصحفاً.

(٤) الأصل عنى مصحفاً.

(٥) الأصل شجي مصحفاً.

(٦) كد بالأصل بإسقاط مثال الانفعال وتكرير مثالي الافتعال والإفعال.

(٧) معروف في الصرف أن التفعال مصدر للتكرير يأتي للتضميل وللمجرد أيضاً كالسيار والتلعاب بل هو الأكثر.

(١١) والتقصاء (١٢) والترماء. قال وما كان من الأصوات اسماً موضوعاً فأكثر ما جاء ممدوداً<sup>(١)</sup> مضموماً أوله. وربما كُسر من ذلك (١٣) الدُّعاء (١٤) والرُّغَاء (١٥) والبُكاء (١٦) والمُكَاء وهو الصفير. ومن مكسوره (١٧) النداء (١٨) والغناء. وقد سمعنا النداء<sup>(٢)</sup> بضمّ النون، ومثله من غير الياء والواو (١٩) الصيَّاح<sup>(٣)</sup> بكسر الصاد وضمّ الصاد سمعناها. وما كان من جميع ذوات الياء والواو على أفعال فهو ممدود مثل (٢٠) آباء (٢١) وآناء (٢٢) وأحياء - وما كان من جمع فعلة<sup>(٤)</sup>، فهو ممدود<sup>(٥)</sup> الياء والواو على فعال كان ممدوداً مثل رَكْوَة (٢٣) وركاء، وشكْوَة (٢٤) وشكاء. وفَرْوَة (٢٥) وفراء. وغَلْوَة (٢٦) وغلاء. وحظْوَة (٢٧) وحظ وهو السهم الصغير. وقَشْوَة (٢٨) وقشاء. ولم يسمع في شيء من جمع هذا القصر. إلا أنهم يجمعون الكَوَّة (٢٩) كَوَاء<sup>(٦)</sup> وكوى فيمَدُّون ويقصرون، ومنهم من يقول الكَوَّة. وكان قصَّره الكوي<sup>(٧)</sup> أخذوه من لغة كَوَّة كما قالوا قَوَّة (٣٠)<sup>(٨)</sup> وقوي، قرأها بعض القراء (٥٣-٥) علمه شديد القوي. ومن نادره قَرِيَّة (٣١) وقري، جاءت على غير القياس. وما كان من اسم مؤنث من الواو مثل رِشْوَة وكِسْوَة<sup>(٩)</sup>، فإنك تجمعه منقوصاً وترده في الجمع إلى ضمّ أوله، فتقول رِشْوَة (٣٢) ورُشِي وكِسْوَة (٣٣) وكُسى، يكتب بالياء وأصله الواو للضمّة<sup>(١٠)</sup> التي في أوله، قال وربما كسر أوله في الجمع فيقال كسى

(١) الأصل مضموماً ممدوداً أوله مصحفاً.

(٢) الذي أراه أن الضم للاسم والكسر للمصدر.

(٣) الأصل والصيَّاح مصحفاً.

(٤) الأصل «فعلة من أفعال».

(٥) ولكنه لم يأت بمثال للنفي والركوة شبه ثور من آدم، الشكوة وعاء كالدلو من جلد للرضيع، القشوة قفة تجعل فيهم المرأة طيها وحاجتها.

(٦) فيصير كبدرة و بدر وهو نادر.

(٧) الأصل الكواء مصحفاً. والكوي بالكسر مقصوراً جمع كوه بالضم قال ابن سيده لا أدري كيف هذا.

(٨) الأصل قوي (بالضم مشكولاً) مصحفاً.

(٩) الأصل أسوة وسياق الكلام يقتضي كسوة - والكسوة بالضم ثابتة فجمعه كسى بالضم والكسوة تجمع علي كسى بالكسر كما قال الفراء من غير حاجة إلى التخليط.

(١٠) كذا وتأمل، والمبحث في ولاد ١٤٣.

ووشى، فينبني جمعهُ على واحدته ويكتب بالياء. وما كان من ذوات الياء فإن كان أوله مضموماً ضمنت أوله في الجمع وكتبته بالياء مثل مدية (٣٤) ومُدَي، وزبية (٣٥) وزبَي ورُقبة (٣٦) ورُقَى. فإن كان أول واحدته مكسوراً جمعته بكسر أوله وكتبته بالياء، مثل حلية (٣٧) وحلَى، ولحبة (٣٨) ولحَى. وقد سمعنا لُحَى وحلَى في هذين الحرفين خاصة. ولا يقاس عليهما، إلا أن تسمع شيئاً من بدوي فصيح فتقوله، وما جمع من فعل أو فعال أو فعول على فعال مُدٌ أيضاً. مثل قولك قصير<sup>(١)</sup> وقصار، وكريم وكِرام، مثل هذين من الياء والواو ممدود يكتب<sup>(٢)</sup> بالألف وأكثر ما يجمع من الياء والواو<sup>(٣)</sup> [من جمع فعيل] فهو على أفعاء. يمدُّ ويكتب بالألف، من ذلك ولي (٣٩) وأولياء. ودعي (٤٠) وأدعياء. وغني (٤١) وأغنياء. وإن جمع علي فعلاء مُدٌ أيضاً وكتب بالألف. مثل (٤٢) شركاء (٤٣) وضعفاء. وقل ما يأتي علي هذا الجمع من الواو والياء، وقد قالوا نفي (٤٤) ونفواء من نفيت الشيء يرد ياءهُ إلي الواو. وإذا كانت فعلاء اسماً واحداً ليس بجمع كانت ممدودة من السالم ومن الياء ومن الواو. مثل (٤٥) النفساء (٤٦) والعشراء (٤٧) والمطوأة<sup>(٤)</sup> (٤٨) والعرواء وهي الرعدة. فكلما جاءك ألف مضموماً أوله فهو ممدود. إلا ثلاثة أحرف نادر من ذلك (٤٩) الأربى وهي الداهية، (٥٠) والأدمي موضع. (٥١) وشعبي اسم بلدة قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

أعبدأ حلّ في شعبي غريباً  
ألوما لا أبا لك واغتراباً

وما كان من اسم علي مثال عباد وحماد. أو فعال أو فعال أو فعال. فهو ممدود يكتب بالألف. مثل (٥٢) الحذاء (٥٣) والشواء (٥٤) والسقاء<sup>(٦)</sup> (٥٥) والحواء. وفعال مثل (٥٦) عطاء (٥٧) ورجاء. وفعال مثل (٥٨) غطاء (٥٩) وخفاء<sup>(٧)</sup>. والفعال مثل (٦٠) الدعاء (٦١) والرغاء. وما كان من اسم فيه ميم زائدة مفتوحة فهو من الياء والواو مقصور

(١) اكتفى علي مثال فعيل دون أخويه.

(٢) الأصل تكتب ولا تنطق به.

(٣) الزيادة بين المعكفين في تمام الكتاب مني لإتمام المعنى.

(٤) اسم من التمطي.

(٥) جريز ديوانه ٢٩/١ سبويه ١٧٠/١ بولاق ولاد ١٥٠.

(٦) الأصل السقاء مصحفاً وانظر المبحث ولاد ١٥٠.

(٧) الأصل غفاء مصحفاً.

يكتب بالياء من النوعين. مثل (٦٢) المَقْضَى (٦٣) والمَحْيَى. وكذلك كل مصدر فيه زيادة<sup>(١)</sup> من الفعل إذا كانت فيه الميم فهو منقوص. مثل (٦٤) مُقْتَضَى (٦٥) ومدَعَى وكذلك (٦٦)<sup>(٢)</sup> مستَقْصَى (٦٧) ومستَدَعَى (٦٨) ومنتهَى. وكذلك كله لا اختلاف فيه ويكتب بالياء. وكل ميم مضمومة وإن لم تكن<sup>(٣)</sup> في فعلها زائد غيرها فهو منقوص مثل (٦٩) مُعْطَى (٧٠) ومُقْصَى. وما كان من نعت الذكر على فعْلان فالأنثى فيه مقصورة وتكتب<sup>(٤)</sup> بالياء مثل (٧١) سكري (٧٢) وغَضَبَى (٧٣) وعَطَشَى. وما كان<sup>(٥)</sup>. نعت الذكر فيه على أفعالٍ فإنَّ أنثاء إذا كانت على فعلاء فهي ممدودة تكتب بالألف. مثل (٧٤) حمراء (٧٥) وبيضاء وأشباه ذلك وما جمعته على فعّالٍ أو فعّالٍ أو فعّلى فهو مقصور يكتب بالياء، من ذلك (٧٦) كَسَالَى (٧٧) وكُسَالَى (٧٨) وسَكَارَى (٧٩) وسُكَارَى (٨٠) وصرعى (٨١) وأَسْرَى (٨٢) وأَسَارَى. قال فإن كان علي فعّالٍ وهو اسم واحد فهو مقصور يكتب بالياء مثل (٨٣) حُبَارَى (٨٤) وجُمَادَى<sup>(٦)</sup> (٨٥) وذَنَابِي لِلطَّائِرِ (٨٦) وسَمَانِي الواحدة سُمَانَاة يكون واحدا<sup>(٧)</sup> وجمعا. قال وكذلك ينقص<sup>(٨)</sup> إذا شددت العين منه. مثل (٨٧) حُوَارَى (٨٨) وخُبَارَى وشبهه. وما كان جمعا واحدة مؤنثة مثل شجرة وقصبة وحلقة<sup>(٩)</sup> وطرفة جمع بزيادة ألف في آخره فهو ممدود يكتب بالألف. مثل شجرة (٨٩) وشجرَاء. وقصبة (٩٠) وقصْبَاء. وطرفة (٩١) وطرفَاء. وحلقة (٩٢) وحلْفَاء. فأما ما يقصر إذا زيدت فيه الألف مما يفتح أوله. فما كان علي مذهب الجريح (٩٣) والجرحى. والصريع (٩٤) والصرعى. والزمن (٩٥) والزمنى. والهالك (٩٦) والهلكى. والمائد (٩٧) والميدي. وكل المشي والسير إذا رأيت في آخره الياء فهو مقصور يكتب بالياء مثل (٩٨) القَهْقَرَى وهي

- 
- (١) الأصل زائدة مصحفا.
  - (٢) الأصل مستقضي.
  - (٣) كذا في الأصل.
  - (٤) الأصل يكتب مصحفاً.
  - (٥) الأصل من نعت ولا بأس به.
  - (٦) الأصل حمادي وذنابي مصحفتين.
  - (٧) أي أنه اسم جنس.
  - (٨) الأمر ينقص مصحفاً.
  - (٩) نبت المخصص ١١٠/١٥ للمبحث.

مشية إلى خلف (٩٩) والخورلي<sup>(١)</sup> (١٠٠) والبشكى (١٠١) الهيدبي، فالخوزلي مشية فيها تفكك، والبشكى والهيدبي السرعة. وكل مصدر على مثال الفعيلى فهو مقصور، مثل (١٠٢) الهزيمى<sup>(٢)</sup> (١٠٣) والخطيبى (١٠٤) والزيمى (١٠٥) والرديدى (١٠٦) والريثي، ويروى عن عمر بن الخطاب لولا (١٠٧) الخليفى لأذنت، ليس شيء من هذا يمد ولا يكتب بالألف، وزعم الكسائي أنه سمع ما يفعل هذا إلا (١٠٨) خصيصاء القوم، قال وكذلك (١٠٩) فيضوءاء<sup>(٣)</sup> بينهم، فسمع في هذا المد والقصر، وأجاز المد فيه على القيا، قال الفراء لم يسمع أحد من العرب يمد شيئاً من هذا ولم يجز<sup>(٤)</sup>.

### (ب) باب الممدود والمقصور مما تتفق كتابته فيشكل

ففصل ذلك وفرق كل حرف ممدود بنظيره<sup>(٥)</sup> من المقصور. من ذلك (١) الهوى على وجهين، هوي النفس يكتب بالياء، والهواء ما بين السماء والأرض ممدود، وكل منخرق بين شيئين فهو ممدود يكتب بالألف كقوله تعالى: (١٤-٤٤) وأقعدتهم هواء. يقول منخرقة<sup>(٦)</sup> لا تسع شيئاً. (٢) الرجا على وجهين الواحد من قول الله عز وجل: (٦٩-٩٧) والمملك على أرجائها. مقصور يكتب بالألف الواحد رجا. ويشي رجوان قال الشاعر:

فلا يرمي<sup>(٧)</sup> بي الرجوان أني أقل القوم من يغني مكاني

والرجاء في الأمل ممدود يكتب بالألف<sup>(٨)</sup>. الصفا من الحجارة مقصور يكتب بالألف ويشي فتقول<sup>(٩)</sup> صفوان. وبذلك علي أنه من الواو قول الله عز وجل: (٢-٦٦) كمثل (١) الأصل الخوزكى مصحفاً وهي والخيزلى والخوزري واحدة والبشكى ساكن الأوسط - انظر ولاد ١٤٤ وهو مما فات اللسان.

(٢) الانهزام والخطيبى اسم خطبة المرأة. والرمي من الرمي والرديدي من التردد والريبيى الخديعة وتطبيب النفس وهذه الثلاثة مصحفة في الأصل وانظر الباب في المخصص ٤/١٦ وولاد ١٤٤.  
(٣) كقولك أمرهم فوضي فضي. والأصل قبصوءاء مصحفاً انظر ولاد ١٤٤ واللسان (فضض) ويأتي (٥٤٠).

(٤) الأصل ولم يجز.

(٥) الأصل بنصيره.

(٦) الأصل منخرقة لأنع.

(٧) يستهان بي والبيت سائر وهو في اللسان والمخصص ١١٢/١٥ ولم يعزم أحد.

(٨) الأصل بالياء مصحفاً.

(٩) الأصل فيقول مصحفاً.

صَفْوَانٌ عَلَيْهِ عَلَيْهِ تُرَابٌ؛ [و] الصفاء في المودة وفي كل شيء [ما] خلص وصفاً<sup>(١)</sup> وهو ممدود يكتب بالألف (٤) الفتى من الفتيان مقصور يكتب بالياء ويثنى فيكتب بالياء قال الله عز وجل: (١٢-٣٦) ودخل معه السجن فتيان، والفتاء المصدر من الشباب تقول<sup>(٢)</sup> إنه لفتى بين الفتاء [للرجل]<sup>(٣)</sup> والدابة قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذأة والفتاء

و (٥) السنا سنا البرق مقصور يكتب بالألف ويثنى فيقال سنّان؛ والسنا السمج والشرف ممدود يكتب بالألف و (٦) اللوى على وجهين من لوى الرمل مقصور يكتب بالياء، واللواء الذي يعقد للولاء ممدود يكتب بالألف (٧) الثرى على وجهين الثرى من الندى مقصور يكتب بالياء؛ والثراء في المال الكثرة<sup>(٥)</sup> واليسار، ممدود يكتب بالألف.

---

(١) الأصل فهو.

(٢) الأصل يقول مصحفاً.

(٣) ثلثة سددها. والعبارة بهذه الألفاظ عند ابن ولاد ٦٤ دون (للرجل والدابة).

(٤) الربيع ككमित بن ضبع كمضد وككيت أيضا الفزاري من ستة أبيات في مقال لي عن التيجد (مجلة الزهراء ٤-٢٣٥) وطبعة حيدر آباد ١١٩. والمعمرين في مصر ص ٧ والمرضى ١-١٨٤ والخزانة ٣-٣٠٦.

(٥) الأصل والكثرة.

## من «مقدمة ابن الصلاح»<sup>(١)</sup> في علوم الحديث

أقول: هذا فصل في المصحف من ألفاظ الحديث، وهو شيء أساسه رسم الحرف وما فيه من تشابه، ثم ما في الحرف من نقاط في «باب المعجم والمهمل».

## النوع الخامس والثلاثون: معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها

هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ. والدارقطني منهم وله فيه تصنيف مفيد. وروينا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال: ومن يعرى من الخطأ والتصحيح؟ فمثال التصحيح في الاسناد حديث شعبة عن العوام بن مَرَجَم عن أبي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لتؤدن الحقوق إلى أهلها» الحديث، صحف فيه يحيى بن معين فقال «ابن مزاحم» بالزاي والحاء فرد عليه، وإنما هو «ابن مزاحم» بالراء المهملة والجيم. ومنه ما روينا عن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مالك بن عرفة بن عبد خير عن عائشة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والمزفت»، قال أحمد: صحف شعبة فيه فإنما هو خالد بن علقمة، وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ما قاله أحمد. وبلغنا عن الدارقطني أن ابن جرير الطبري قال فيمن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني سليم: ومنهم عتبة بن البذر قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثاً، وإنما هو «ابن الندر» بالنون والذال غير المعجمة.

ومثال التصحيح في المتن ما رواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة إليه بإسناده عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد، وإنما هو بالرام «احتجر في المسجد» وحصير حجرة يصلى فيها. فصحفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع. ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له وبلغنا عن الدارقطني في حديث أبي سفيان عن جابر قال «رُمي أبي يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن غندراً قال فيه «أبي» وإنما هو «أبي» وهو أبي بن كعب. وفي حديث أنس، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة، قال فيه شعبة «ذرة» بالضم والتخفيف ونسب فيه إلى التصحيح. وفي حديث أبي ذر «تعين الصانع» قال فيه هشام بن عروة بالضاد المعجمة وهو تصحيف. والصواب ما رواه الزهري «الصانع» بالصاد المهملة ضد الأخرق. وبلغنا عن أبي زرعة الرازي أن يحيى بن سلام هو المفسر حدث

عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى «سأريكم دار الفاسقين» قال «مصر» واستعظم أبو زرعة هذا واستقبحه وذكر أنه في تفسير سعيد عن قتادة «مصيرهم».

وبلغنا عن الدارقطني أن محمد بن المثني أبا موسى العنزي حدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم «لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خوار» فقال فيه «أو شاة تنعر» بالنون، وإنما هو «تيعر» بالياء المثناة من تحت وأنه قال لهم يوماً: «نحن قوم لنا شرف، من عنزة، قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلينا» يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة، يوهم أنه صلى إلى قبلتهم، وإنما العنزة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى إليها.

وأطرف من هذا ما رويناه عن الحاكم أبي عبد الله عن أعرابي زعم أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى نصبت بين يديه شاة، صحفها عنزة بإسكان النون. وعن الدارقطني أيضاً أن أبا بكر الصولي أملاً في الجامع حديث أبي أيوب «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال» فقال فيه «شيئاً» بالشين والياء وأن أبا بكر الإسماعيلي الإمام كان فيما بلغهم عنه يقول في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكهان «قر الزجاج» بالزاي، وإنما هو «قر الدجاجة» بالدال. وفي حديث يروي عن معاوية بن أبي سفيان قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر. ذكر الدارقطني عن وكيع أنه قاله مرة بالحاء المهملة وأبو نعيم شاهد فرده عليه بالحاء المعجمة المضمومة. وقرأت بخط مصنف أن ابن شاهين قال في جامع المنصور في الحديث «إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تشقيق الخطب» فقال بعض الملاحين: يا قوم! فكيف نعمل والحاجة ماسة.

قلت: فقد انقسم التصحيف إلى قسمين: أحدهما في المتن والثاني في الإسناد وينقسم قسمة أخرى إلى قسمين: أحدهما تصحيف البصر، كما سبق عن ابن لهيعة وذلك هو الأكثر. والثاني تصحيف السمع، نحو حديث «لعاصم الأحول» رواه بعضهم فقال «عن أصل الأحذب» فذكر الدارقطني أنه من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر، كأنه ذهب والله أعلم إلى أن ذلك مما لا يشبهه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سمع من رواه. وينقسم قسمة ثالثة إلى تصحيف اللفظ وهو الأكثر، وإلى تصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ، كمثّل ما سبق عن محمد بن المثني في الصلاة إلى عنزة. وتسمية بعض ما ذكرناه تصحيفاً مجازاً، والله أعلم. وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه، ونسأل الله التوفيق والعصمة، والله أعلم.